الفصل الثاني
الإطار النظري

المبحث الأول: مفهوم التشبيه وأنواعه وأغراضه

١. مفهوم التشبيه

التشبيه لغة هو : التمثيل يقال هذا شبه هذا ومثيله. وأمّا إصطلاحا فهو عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد اشتراكهما فى صفة أو أكثر, بأداة لغرض يقصد المتكلم.[١]

وقال الرماني: التشبيه هو العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حس أوعقل, ولا يخلو التشبيه من أن يكون فى القول أو فى النفس. وقال أبو هلال العسكرى: التشبيه هو الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه.[٢] وقال الزركشي: التشبيه هو إلحاق شيئ بدي وصف فى صفة.[٣]

أمّا التشبيه اصطلاحا: فهو كما قال الصعيدي: إنّ التشبيه الدلالة على مشاركة أمر لأخر فى معنى.[٤]

فى كتاب البلاغة الواضحة: التشبيه هو بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها فى صفة أو أكثره.[٥]

---

[١]. أحمد الهاشمي. *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. (بيروت: دار الفكر. ١٤١١) ص. ٢٤٧

[٢]. أحمد مطلوب. *فنون بلاغية*. (بيروت: دار البحوث العلمية. ١٩٧٥) ص. ٣١

[٣]. أحمد مطلوب. *فنون بلاغية*. (بيروت: دار البحوث العلمية. ١٩٧٥) ص. ٣٢

[٤]. عبد المعتال الصعيدي. *بغية الإيضاح*. (مكة: المطبعة النموذجية. مجهول السنة) ج. ٣ ص. ٦

[٥]. علي الجارمي ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. (وصر: دار المعارف. مجهول السنة) ص. ٢٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأمّا فى كتاب قواعد اللّغة العربية فالتشبيه هو إلحاق أمر بأمر فى وصف بأداة الغرض والأمر الأول يسمى المشبه والثانى المشبه به والوصف وجه الشبه والأداة الكاف أو نحوها.[٦]

أمّا أركان التشبيه فهي أربعة:

١. المشبه : هو الأمر الذى يراد إلحاقه بغيره.[٧]

٢. المشبه به : هو الأمر الذى يلحق به المشبه.[٨] ويطلق على المشبه والمشبه به طرفى التشبيه وهما الركنان الأساسيان فى التشبيه.

٣. وجه الشبه : هو الموصوف المشترك بين المشبه به والمشبه ويكون في المشبه به أقوى منه فى المشبه, وقد يكون وجه الشبه أقوى منه فى المشبه به ادعاء, وذلك إذا كان التشبيه مقلوبا وقد يذكر وجه الشبه فى الكلام وقد يحذف.[٩]

٤. أداة التشبيه : هي اللفظ الذى يدل على التشبيه ويربط المشبه بالمشبه به, وقد تذكر الأداة فى التشبيه وقد تحذف.[١٠] أو اللفظة التى تدل على المماثلة والمشاركة.[١١]

المثال من ذلك فهو العالم كسراج أمته في الهداية وتبديد الظلام. العالم هو المشبه, والكاف هو أداة, سراج هو المشبه به, في الهداية وتبديد الظلام هو وجه الشبه.

---

[٦]. حضرات حفني بك ناصف ومحمد بك دياب وأخوه. *قواعد اللغة العربية*. (سورابايا: المكتبةالهداية. مجهول السنة) ص. ١٢١

[٧]. أحمد الهاشمي. *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. (بيروت: دار الفكر. ١٤١١) ص. ٢٤٧

[٨]. أحمد الهاشمي. *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. (بيروت: دار الفكر. ١٤١١) ص. ٢٤٧

[٩]. أحمد الهاشمي. *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. (بيروت: دار الفكر. ١٤١١) ص. ٢٤٨

[١٠]. أحمد الهاشمي. *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. (بيروت: دار الفكر. ١٤١١) ص. ٢٤٨

[١١]. أحمد مطلوب. *فنون بلاغية*. (بيروت: دار البحوث العلمية. ١٩٧٥) ص. ٤٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. أنواع التشبيه

ينقسم التشبيه إلى اربعة أقسام:

أ) باعتبار ذكر الأداة ووجه الشبه ينقسم إلى خمسة أقسام:

١) التشبيه المرسل: هو ماذكرت فيه الأداة.[١٢] مثل: قال الله تعالى: مثل نوره كمشكوة فيها مصباح.

نوره مشبه، مشكوة فيها مصباح مشبة به و الكاف أداته.

٢) التشبيه المؤكد: هو ما حذفت منه الأداة.[١٣] مثل: العالم سراج أمته في الهداية وتبديد الظلام. العالم هو مشبه، سراج هو مشبه به، وحذفت الأداة.

٣) التشبيه المجمل: هو ما حذف منه وجه الشبه.[١٤] مثل: كأنه النهار والزاهر والقمر الباهر الذي لايخففى على كل ناظر.

مدلول ضمير في كأنه مشبه به، النهار الزاهر و القمر الباهر مشبه به، وهذا لتشبيه لم يذكر فيه وجه الشبه.

٤) التشبيه المفصل: هو ماذكر فيه وجه الشبه.[١٥] مثل: زرنا حديقة كأنما الفردوس في الجمال والبهاء.

الضمير كأنها عائد إلى حديقة المشبه، و الفردوس المشبه به ثم ذكر وجه الشبه وهو في الجمال والبهاء.

٥) التشبيه البليغ: هو ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه.[١٦] مثل:

---

[١٢]. علي الجارمي ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، مصر، دار المعارف، ١٩٥. ص. ٢٥

[١٣]. علي الجارمي ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، مصر، دار المعارف، ١٩٥. ص. ٢٥

[١٤]. علي الجارمي ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، مصر، دار المعارف، ١٩٥. ص. ٢٥

[١٥]. علي الجارمي ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، مصر، دار المعارف، ١٩٥. ص. ٢٥

[١٦]. علي الجارمي ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، مصر، دار المعارف، ١٩٥. ص. ٢٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إذا نلت منك الود فالمال هين * وكل الذي فوق التراب تراب

كل الذي فوق التراب مشبه، وتراب مشبه به، في هذا التشبيه وحذفت منه الأداة.

ب) باعتبار نوع وجه الشبه ينقسم إلى قسمين:

١) التشبيه التمثيل: هو إذا كان وجه الشبه فيه صورة منزعة من متعدد.[١٧] مثل:

وكأن اهلال نون لجين * غرقت في صحيفة زرقاء

هلال أبيض لماعا مقوسا السماء والزرقاء مشبه. بحال نون لجين من فضة غارق في صحيفة زرقاء مشبه به. ووجه الشبه صورة منتزغة من العبارة المذكورة.

٢) التشبيه غير التمثيل: هو ما لم يكن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد.[١٨] مثل:

وما الموت إلا سارق دق شخصه * يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

الموت هو المشبه اللص الحفى الأعضاء المشبه به. الخفاء وعدم الظور وجه الشبه.

ت) باعتبار قوة وجه الشبه

١) مقلوب: هو جعل المشبه مشبها بإدعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر.[١٩] مثل: كأن النسيم في الرقة أخلاقه.

---

[١٧]. علي الجارمي ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، مصر، دار المعارف، ١٩٥. ص. ٣٥

[١٨]. علي الجارمي ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، مصر، دار المعارف، ١٩٥. ص. ٦٠

[١٩]. علي الجارمي ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، مصر، دار المعارف، ١٩٥. ص. ٦٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

النسيم هو المشبه وأخلاقه المشبه به في الرقة وجه الشبه. لو وضعت تلك العبارة غير مقلوب لكانت: كأن أخلاقه نسيم في الرقة. ولكن لإدعاء أن وجه الشبه أقوى فوضعت مقلوبا، أي كأن النسيم في الرقة أخلاقه.

٢) غير مقلوب: هو ضد المقلوب بأن ثبت المشبه و المشبه به بغير إبدال بينهما.

مثل: أنت كالبدر في الجمال.

ث) باعتبار وضح المشبه و المشبه به فيه في صورة من صورها المعروفة:[٢٠]

١) التشبيه الضمني هو تشبيه لا يوضح فيه المشبه والمشبه به، في صورة من صورة التشبيه المعرفة، بل يلمح المشبه والمشبه به. ويفهمان من المعنى، ويكون المشبه به دائما برهانا على امكان ما أسد إلى المشبه.[٢١] كقوله المنبي:

من يهن يشهل الهوان عليه * ما الجرح بميت ايلام

أي أن الذي اعتاد الهوان، يسهل عليه نحمله، ولا يتألم له، وليس هذا إلا دعاء باطلا. لأن المست إذا جرح لا يتألم، وفي ذلك تلميح بالمشبه في غير صراحة، وليس على صورة من الصور التشبيه المعروفة، بل يلمح وإنه (تشابه) يقتضي التساوي، وأما (التشبيه) فيقتضي التفاوت.

٢) التشبيه الصارح هو تشبيه يوضع فيه المشبه و المشبه به في صورة من صورها المعروفة أو ما تقدم من التشبيه المتعارف، مما ليس بضمني ولا مقلوب.

المثال: كأنهن بيض مكنون.

---

[٢٠]. محمد غفران زين العالم، البلاغة في علم البيان، (فونوروكو: دار السلام للطباعة والنشر)، ٤٠

[٢١]. أحمد هاشمي، جواهر البلاغة، ص: ٢٧٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويرى عبد القاهر أن القلب في طرفي التشبيه وجعل الأصل فرعا والفرع أصلا يكثر في التشبيهات الصريحة المفردة. ويعني بذلك "أنهم يشبهون الشيء فيها بالشيء في حال ثم يعطفون على الثاني فيشبهونه بالأول فترى الشيء مشبها مرة ومشبها به مرة أخرى."

٣. أغراض التشبيه

أغراض التشبيه تنقسم إلى خمسة أقسام:

أ) بيان إمكان المشبه: وذلك حين يسند إليه أمر مستغرب لاتزول غرابته إلا بذكر شبيه له.[٢٢]

كقوله البحتري:

دان إلى أيدى العفاة وشاسع # عن كل ند في الندى وضريب

كالبدر أفرط في العلو وضؤه # للعصبة السارين جد قريب

وصف البحتري ممدوحه فى البيت الأول بأنه قريب للمحتاجين بعيد المنزلة, بينه وبين نظرائه فى الكرم بون شاسع, ولكن البحتري حينما أحس أنه وصف ممد وحه بوصفين متضادين, هما القرب والبعد, أراد أن يبين لك أن ذلك ممكن. وأن ليس فى الأمر تناقض : فشبه ممدوحه بالبدر الذى هو بعيد فى السماء ولكن ضؤه قريب جدا للسائرين باليل. وهذا أحد أغراض التشبيه وهو بيان إمكان المشبه.[٢٣]

---

[٢٢] أحمد الهاشمي. *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. (بيروت: دار الفكر. ١٤١١) ص. ٢٧٧

[٢٣] علي الجارمي ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. (وصر: دار المعارف. مجهول السنة) ص.٥٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب) بيان حاله : وذلك حينما يكون المشبه غير معروف الصفة قبل التشبيه فيفده التشبيه الوصف.[٢٤]

كقول الشاعر النابغة الذبيانى:

فإنك شمس والملوك كواكب # إذا طلعت لم يبد منهن كوكب[٢٥]

والنابغة يشبه ممدوحه بالشمس ويشبه غيره من الملوك بالكواكب. لأن سطوة الممدوح تغض من سطوة كل ملك كما تخف الشمس الكواكب فهو يريد أن يبين حال الممدوح وحال غيره من الملوك, وبيان الحال من أغراض التشبيه أيضا.[٢٦]

ت) بيان مقدار حال المشبه فى القوة الضعف وذلك إذا كان المشبه معلوما معروف الصفة التى يراد إثباتها له معرفة أجمالية قبل المشبه.[٢٧]

كقوله المتنبى فى وصف أسد:

ما قوبلت عيناه إلا ظننتا # تحت الدجى نار الفريق حل ولا

وبيت المتنبى يصف عينى الأسد فى الظلام بشدة الأحمرار والتوقد، حتى إن من يراهما من بعد يظنهما نارا لقوم حلول مقيمين. فلو يعمد المتنبى إلى التشبيه لقال: إن عينى الأسد محمرتان ولكنه اضطر إلى التشبيه ليبين مقدار هذا الاحمرار وعظمة. وهذا من أغراض التشبيه.[٢٨]

ث) تقرير حاله: كما إذا كان ما أسند إلى المشبه يحتاج إلى التثبيت والإيضاح بالمثال.[٢٩]

---

[٢٤] علي الجارمي ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. (وصر: دار المعارف. مجهول السنة) ص.٥٥

[٢٥] علي الجارمي ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. (وصر: دار المعارف. مجهول السنة) ص.٥٥

[٢٦] علي الجارمي ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. (وصر: دار المعارف. مجهول السنة) ص.٥٣

[٢٧] عبد المعتال الصعيدي. بغية الإيضاح. (مكة: المطبعة النموذجية. مجهول السنة) ج. ٣ ص. ٣٩

[٢٨] علي الجارمي ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. (وصر: دار المعارف. مجهول السنة) ص.٥٣

[٢٩] علي الجارمي ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. (وصر: دار المعارف. مجهول السنة) ص.٥٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كقوله تعالى:

"والذين يدعون من دونه لايستجيبون لهم بشئ إلا كباسط كفية إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه".[٣٠]

أما الآية الكريمة فإنها تتحدث عن شأن من يعبدون الأوثان. وأنهم إذا دعوا آلهتهم لايستجيبون لهم, ولايرجع إليهم هذا الدعاء بفائدة. وقد أراد الله جل شأنه أن يقرر هذه الحال ويثبها فى الاذهان، فشبه هؤلاء الوثنين بمن يبسط كفيه إلى الماء ليشرب فلايصل الماء إلى فمه بالبداهة, لأنه يخرج من خلال أصابعه مادامت كفاه مبسوطتين, فالغرض من هذا التشبيه تقرير حال المشبه، ويأتي هذا الغرض حينما يكون المشبه أمرا معنويا, لأن النفس لاتجزم بالمعنويات جزمها بالحسيات، فهي فى حاجة إلى الإقناع.[٣١]

ج) تزيين للترغيب فيه, كما فى التشبيه وجه أسد بمقله الظى أو تزيين المشبه أو تقبيحه.[٣٢]

مثال التشبيه للتزيين قول أبو الحسن الأنباري:

مددت يديك نحوهم احتفاء # كمدهما إليهم بالهبات[٣٣]

وبيت أبى الحسن الأنباري من قصيدة نالت شهرة فى الأداب العربى لا لشئ إلا أنها حسنت ما أجمع الناس على قبحه والإشمئزاز منه "وهو الصلب" فهو يشبه مد ذراعي المصلوب على الخشبه والناس حوله بمد ذراعيه بالعطاء

---

[٣٠] علي الجارمي ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. (وصر: دار المعارف. مجهول السنة) ص.٥٣

[٣١] علي الجارمي ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. (وصر: دار المعارف. مجهول السنة) ص.٥٣

[٣٢] عبد المعتال الصعيدي. *بغية الإيضاح*. (مكة: المطبعة النموذجية. مجهول السنة) ج. ٣ ص. ٣

[٣٣] علي الجارمي ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. (وصر: دار المعارف. مجهول السنة) ص.٥٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

للسائلين أيام حياته. والغرض من هذا التشبيه التزيين, وأكثر ما يكون هذا النوع فى المديح والرثاء والفخر و وصف ما تميل إليه النفوس.[٣٤]

مثال التشبيه للتقبيح قول أعرابى فى ذم امرأته :

وتفتح لاكانت فما لو رأيته # توهمته بابا من النار يفتح

والأعرابى فى البيت الأخير يتحدث عن امرأته فى سخط وألم, حتى إنه ليدعو عليها بالحرمان من الوجود فيقول "لا كانت"، ويشبه فمها حينما تفتحه بباب من أبواب جهنم. والغرض من هذا التشبيه القبيح, وأكثر ما يكون في الهجاء و وصف ما تنفر منه النفس.[٣٥]

المبحث الثاني: الشعر وأقسامه وأغراضه

١. مفهوم الشعر

من الفنون العربية الأولى عند العرب فن الشعر ، فقد برز هذا الفن عند العرب في تاريخهم الأدبي منذ أقدم العصور إلى ان أصبح وثيقة يمكن من خلالها التعرف على أوضاع العرب و ثقافتهم و أحوالهم و تاريخهم.

الشعر عند العرب حاول العرب تمييز الشعر عن غيره من أجناس القول المختلفة ، و ميزوه بخاصية الوزن و القافية إلى أن أصبح تعريف الشعر عندهم بأنه : كلام موزون و مقفى ، فقد حرص العرب على الوزن و القافية في مجيء البيت بالصدر و العجز ، و نتيجة لذلك ظهرت العديد من الكتب التي بينت كيفية ضبط أوزان الشعر و قوافيه و الأشكال البلاغية التي ينبغي اتباعها و اعتمادها عند الاستعارة و التشبيه و صنوف البديع و الكناية.

---

[٣٤] علي الجارمي ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة* . (وصر: دار المعارف. مجهول السنة) ص.٥٤

[٣٥] علي الجارمي ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة* . (وصر: دار المعارف. مجهول السنة) ص.٥٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويبدو مما تقدم أن لفظ الشعر مصدر شعر – يشعر شعرا وشعرا، شعر به بمعنى علم أو أحس به. أما تعريفه الاصطلاحي فقد اختلف فيه الأدباء اختلافا تعبيريا ولكنه متشابه المعنى وتلي تعريفاتهم بالشعر:

١- فعرف أحمد حسن الزيات، أن الشعر هو الكلام الموزون المفقى المعبر عن الأخيلة البديعة والصورة المؤثرة البليغة.[٣٦]

٢- المحققون من الأدباء يخصصون الشعر بأنه الكلام الفصيح الموزون المقفى المعبر غالبا عن الصور الخيال البديع.[٣٧]

٣- وعرف أحمد الشايب الشعر بأنه الكلام الموزون المفقى الذي يصور العاطفة.[٣٨]

وإذا تأملنا هذه التعريفات السابقة وجدنا أن الشعر له عناصر ستة وهي الكلام والوزن والقافية والقصد والعاطفة والخيال.

١- الكلام، المراد منه كقول ابن مالك:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم

واسم وفعل ثم حرف الكلم[٣٩]

من هذا يفهم أن الكلام هو اللفظ المفيد يفيد فائدة يحسن السكوت عليه.

٢- الوزن، هو التفعيلات التي يتألف منها البيت بتكرار وحدة صوتية معينة في كل بيت من أبيات القصيدة.[٤٠] وصرّح أحمد توفيق كليب

---

[٣٦]. أحمد حسن الزيات. تاريخ الأدب العربي. (القاهرة: مكتبة نهضة مصر، مجهول السنة) ص ٢٨

[٣٧]. أحمد الهاشمي. جواهر الأدب ..... الجزء الثاني. ص ٤٢

[٣٨]. أحمد شايب. أصول النقد الأدبي (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤ م) ص ٢٩٨

[٣٩]. جلال الدين السيوطي. ابن عقيل على ألفية ابن مالك. (سورابايا: الهداية. مجهول السنة) ص ٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وعبد القدوس أبو صالح الوزن، بأنه النظام الذي يحقق للشعر أنغاما واضحة متناسقة، حيث تتوالى الأصوات المتحركة والساكنة في نسق معين، وتشكل وحدة نغمية هي "التفعيلة"، وتتوالى التفعيلات وفق قواعد محددة فيتكون منها "البيت" ويسمى النظام الذي عليه التفعيلات: "البحر".[٤١]

٣- القافية، هي الصوت الذي يكرر في أواخر الأبيات من القصيدة، وهي حرف ساكن أو متحركة بحركة معينة.[٤٢] والمقصود بالصوت هنا هو الصوت المسموع في أواخر الأبيات، فإذا قرئت هذه الأبيات للكعب بن زهير ترثى غزلا:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * متيم إثرها لم يفد مكبول
وقال كل صديق كنت آمله * لا ألهينك إني عنك مشغول
فقلت خلوا سبيلي لا أبالكم * فكل ما قدّر الرحمن مفعول
كل ابن أنثى وإن طالت سلامته * يوما على آلة حدباء محمول
نبئت أن رسول الله أوعدني * والعفو عند رسول الله مأمول

فالصوت المسموع من آخر كل هذه الأبيات هو اللام المضمومة، لذلك فاللام هي قافية هذه الأبيات. وقد احتلت القافية مكانها ما في الشعر العربي حتى كانت القصيدة تنسب إلى قافيتها، إذ هي أبرز عناصرها الفنية.

---

[٤٠]. محمودي. الاستشهاد بالشعر في وضع القواعد النحوية. بحث تكميلي غير منشورة، كلية الأداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا، سنة ١٩٨٩ ص ١٠

[٤١]. أحمد توفيق كليب وعبد القدوس أبو صالح. البلاغة والنقد. (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١ هـ) ص ١٤٠

[٤٢]. إسماعيل مصطفى الصيفى، ومحمد حسن عبد الله. النقد الأدبي والبلاغة (الكويت: مجهول المطبع) ١٩٧٠ م. ص ٤٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤- القصد، والمراد بالقصد هو أداءه بالنية. فالكلام الموزون المقفى لا يعتبر شعرا كأشياء اتزنت من القرآن الكريم، كقوله تعالى: الم نشرح لك صدرك.[٤٣] فإن هذه الأبيات تتفق ببحر الهزج، مفاعيلن مفاعيلن، وقوله تعالى: فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.[٤٤] فهذه الأية تتفق ببحر الطويل، فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن، لكن ينبغي للمؤمن أن لا يؤمن بأنها شعر، لأن الله تعالى يقول "وما هو بقول شاعر.[٤٥] إضافة إلى ذلك فإنه —كما أجمع عليه العروضيون- لا يعتبر شعرا إن لم يتكون من بيتين أو أكثر.[٤٦]

٥- العاطفة، وهي غاية الشعر وعنصره الأساسي.[٤٧] فإذا توافر لنا الوزن والقافية دون التأثير العاطفي كان الكلام نظما كألفية ابن مالك في النحو ومتن السلم في المنطق.

٦- الخيال، استعمل هذا العنصر في غالب الشعر العربي، لأن الخيال يكثر وروده تبعا لمكانة العاطفة.[٤٨] والخيال يحتاج في أغلب الأحوال ليصور العاطفة ويبعثها في نفوس القارئين أو السامعين. وكان هذا العنصر أدخل في تكوين الشعر ليجسم المعاني ويلائم بين المتشابه ويستخرج ما بها من أسرار وإلهام.[٤٩] ويعتمد الشاعر على الخيال

---

[٤٣]. سورة الإنشرح، آية: ١

[٤٤]. سورة الكهف، آية: ٢٩

[٤٥]. سورة الحاقة، آية: ٤١

[٤٦]. إبراهيم أنيس. من أسرار اللغة. (مصر: مكتبة الانجلو، ١٩٥٨ م). ص ٣٠١

[٤٧]. أحمد شايب. أصول النقد الأدبي (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤ م). ص ٢٤٨

[٤٨]. أحمد شايب. أصول النقد الأدبي (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤ م). ص ٢٩٩

[٤٩]. أحمد شايب. أصول النقد الأدبي (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤ م). ص ٣٠١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اعتمادا كبيرا، ويصنع منه صورا فنية يعبرها عن المعاني التي يريد إخراجها للناس، ويزين بها أيضا أسلوبه. فالشاعر المبدع هو الذي يحسن توليد الصور الفنية والتعبير بها عن أفكاره ومشاعره.[٥٠] انظر مثلا كيف عبر الشاعر هاشم رشيد عن آلام المهاجرين الذين دمر اليهود منازلهم وجعلوها أطلالا مثل أطلال "إرم" فقال على لسانهم:

ونعود للرحال تقذفنا الدروب إلى الدروب

والفجر مجروح الخطى والليل تثقله الندوب

مشى على الأطلال كالأطلال في "إرم" ونمضي

كنثار نجم لم تعد فيه أشلاء ومض

إننا نفهم المعنى من خلال الصور الفنية، فالتشرد الطويل نفهمه من صورة "تقذفنا الدروب إلى الدروب"، وضياع الأمل نفهه من صورة "الفجر مجروح الخطى"، وكثرة الهموم والأحزان من صورة "والليل تثقله الندوب" .... وهكذا يصنع خيال الشاعر صورا فنية تنقل إلينا المعاني، وتنقل معها عواطف الحزن وأحاسيس الألم والهموم. ولا بد أن نلاحظ أن اعتماد الأسلوب الشعري على الخيال يسوغ للشاعر أن يبالغ في معانيه، فمن صفات هذا الأسلوب أنه لا يتقيد (بالحقيقة الحرفية) وأن متذوق الشعر يقبل بعض المبالبغات، ويعدها طريقة لتأكيد المعنى والتعبير عن العواطف القوية. غير أن المبالغات تصبح ثقيلة ممجوجة، أي محذوفة إذا أسرف الشاعر فيها، وبلغ درجة المستحي، وقد عاب النقاد منذ القديم على

---

[٥٠]. أحمد توفيق كليب وعبد القدوس أبو صالح. البلاغة والنقد. (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١ هـ) ص ١٤٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الشعراء شططهم، أي زادوا عن الحد في المبالغات فعابوا على أبي نواس في ممدوحه:

وأخففت أهل الشرك حتى إنه * لتخافك النطف التي لم تخلق

ولا شك أن هذه المبالغات وأمثالها تصدم أذواقنا، وتفسد علينا استمتاعنا بمعطيات الخيال الجميلة.[٥١]

وكل هذه العناصر الشعرية كانت متحددة لا ينفصل بعضها من بعض، لا بد من توافر جميع العناصر المذكورة لوتراد منها الأعمال الشعرية الجيدة النفيسة تأثير في نفوس القارئين. وهذه من خصائص الشعر بالنسبة إلى الأعمال الأدبية.

ولكن في العصر الحديث دعوات متلاحقة للخروج على الأوزان والقوافي، وكان أصحابها متأثرين بالآداب الغربية. وهو يعتمد بالمهم إلى أن الشعر عبارة صادرة من العاطفة لا بد له أن يقيد القيود المتخصصة لتعبير هذه العبارة. وتبعتها دعوة إلى إلغاء الأوزان والإكتفاء بوحدة التفعيلات (الشعر الحر). والحقيقة أن الأوزان ليست قيودا على الشاعر المبدع، بل هي قيود على الشاعر الضعيف العاجز، وهذا تراثنا – من امرئ القيس إلى أحمد شوقي ... بل وإلى عمر أبي ريشة وحسن القرشي وغيرهما من الشعراء المبدعين – يشهد أن الإبداع العظيم لا يكون إلا من خلال نظام إيقائي دقيق وجميل.[٥٢]

---

[٥١]. أحمد أمين. النقد الأدبي. (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٦٨ م) ص١٤٤-١٤٥

[٥٢]. أحمد أمين. النقد الأدبي. (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٦٨ م) ص١٤٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكان الشعر له مكانة عالية في العرب، حتى قالوا "الشعر ديوان العرب".[٥٣] والحق أنه ديوان تسجل فيه حياتها، وتسجل أفكارها ومشاعرها، فالشاعر يعطي القارئين صورة روحانية أكثر مما يعطيهم إياها التاريخ، والشعراء عادة في مقدمة قومهم، أو في جبهتهم، وقد يسبقونهم قليلا، وهم عادة إيذان بالفلسفة، وإثبات لها، فهم يحدثون حديثا فيه شيئ من الابهام عن حقائق الحياة.

ومن أعظم الوسائل لنشر الكلمات الفصيحة الشعر العربي. فقد كان الشاعر ينطق بالشعر فتتلقفه الأسماع ويدور على الألسن ويتدا وله الغائب عن الحاضر بما في ذلك من عبارات جميلة وأساليب وأخيلة بديعة.[٥٤]

٢. أقسام الشعر

أجناس الشعر أو أنواعه هي القوالب العامة التي استقر الشعر عليها منذ نشأته ، أو بعبارة أخرى هي الأشكال الأدبية التي يعبر فيها الشعراء عن مشاعرهم و أفكارهم ، و قد انقسمت هذه الأجناس إلى ثلاثة أجناس و هي:

- الشعر الغنائي هو الشعر الذي كان ينظم لكي ينشده الشاعر على هذه الآلة ولكن الشعر والموسيقى تطورا واستقل أحدهما عن الآخر فتغير معنى كلمة غنائي. ومعنى كلمة غنائي في الأصل شعر يغنى به على الآلة الموسيقية.[٥٥]

والشعر الغنائي يميزه الإيماء والتلميح والإيعاز، وهذه الصفات وإن كانت عامة في الشعر كله فهي في الشعر الغنائي أوضح لأمرين وهما لموسيقيته ولذاتيته. فالموسيقى

---

[٥٣]. أحمد أمين. النقد الأدبي. (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٦٨ م) ص٨٢

[٥٤]. جورية دحلان. تاريخ الأدبي في عصر صدر الإسلام. (سورابايا: قسم الأدب جامعة سونن أمبيل) ص ١٠

[٥٥]. أحمد شايب. أصول النقد الأدبي (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤ م) ص ٣١٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هي أكثر طرق التعبير إيماء ورمزا، والشعر الغنائي يظل محتفظا بصلة قوية بأصله الموسيقى، ولأنه ذاتي لايعبر فيه الشاعر عن نفسه تعبيرا واضحا وافيا صريحا.[٥٦]

- الشعر التمثيلي فلعله أسمى وأشق الأنواع جميعا، لأنه يجمع خير ما في القصص والغناء، فهو من ناحية يشبه القصص في السرد والتتابع، ولابد من حسن الاخيار والتأليف والتنسيق وتوفير الوحدة للوصول إلى الغاية.[٥٧]

الشاعر التمثيلي أن يجعل شخصياته مثالية، وأن يجعل جو الرواية جوًّا حقيقيا واقعيا كأنه مقتطع من الحياة نفسها، لأن التمثيل هو تمثيل للحياة وعرضها وليس مجرد أحاديث عن الحياة.[٥٨]

- الشعر القصصي هو صنف عام. فكل قصيدة تقص قصة يكون الغرض منها حكاية هذه القصة تسمى شعرا قصاصيا.[٥٩] والعنصر الضروري في الشعر القصصي هو حكاية قصة وهو شعر موضوعي، وهو نوع غريب تجتمع فيه الأنانية مع الموضوعية.[٦٠]

٣. أغراض الشعر

لقد تعددت الأغراض الشعرية التي تناولها الشعراء، فمنهم من خصص أشعاره للمدح، وآخرون للغزل، ومن أهمها:

- المدح

المدح هو الثناء على ذي شأن بما يستحسن من الأخلاق النفسية كالعفة، والعدل،

---

[٥٦]. أحمد أمين. النقد الأدبي. (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٦٨ م) ص١٠٠ – ١٠١

[٥٧]. أحمد شايب. أصول النقد الأدبي (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤ م) ص ٣١٢

[٥٨]. أحمد شايب. أصول النقد الأدبي (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤ م) ص ٩٩

[٥٩]. أحمد أمين. النقد الأدبي. (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٦٨ م) ص٩٧

[٦٠]. أحمد أمين. النقد الأدبي. (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٦٨ م) ص٩٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والشجاعة.[٦١] وكثيرا ما أطلق الشاعر مدح قبيلته ولو كان الشاعر ارتحل وانتقل إلى مكان بعيد وذلك المدح مستقل على صفة ودال على قدر فضائله ومفاخره ومظهر على الحب والإعجاب والشكر من غير أن يطمع إلى التكسب والتزيف.[٦٢]

ومن أمثلة المدح قول زهير بن أبي سلمى يمدح الحارس بن عوف وهرم بن سنان:

سعى ساعيا غيط بن مرة بعدما * تبزل ما بين العشيرة بالدم

فأقسمت بالبين الذى طاف حوله * رجال بنوه من قريش وجرهم

يمينا لنعم السيدان وجدتما * على كل حال من سحيل ومبرم

تدار كتما عبسا وذبيان بعدما * تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم[٦٣]

- الرثاء

الرثاء هو التفجع على الميت وذكر محاسنه ومآثره واستعطام المصيبة فيه.[٦٤] وكما وضح أن المدح يماثل الرثاء من ناحية ذكر المحاسن والمحامد غير أن الأول وجه إلى الحي والثاني وجه إلى الميت.

ومن أمثلة الرثاء قول الخنساء في رثاء أخيها صخر:

يؤرقني التذكر حين أمسي * فأصبح قد بكيت بفرط نكس

على صخر وأي فتى كصخر * ليوم كريهة وطعان خلس

فلم أر مثله وزأ الجن * ولم أر مثله رزأ الإنس

أشد على صروف الدهر أبدا * وأفضل في الخطوب بغير لبس[٦٥]

---

[٦١]. أحمد الهاشمي، *جواهر الأدب في أبيات وإنشاء لغة العرب* .... ص ٢٦

[٦٢]. نور هداية الله، *تطور أغراض الشعر في عصر صدر الإسلام* ... ص ١٤- ١٥

[٦٣]. أبي زيد محمد بن خطاب. *جمهرة أشعار العرب* ... ص ١٦٠-١٦١

[٦٤]. فركيتا عائشة. *المقارنة بين الشعر الجاهلى والشعر* الأموي من ناحية أغراضها. .... ص ٢٨

[65]. Dahlan, Juwairiyah. Sejarah Sastra Arab Masa Jahili (Surabaya: Jauhar. 2009) hal 65

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- الحكمة

الحكمة هي قول رائع يتضمن حكما صحيحا مسلما به.[٦٦] ويميل الشعر إلى القناعة بمادة دنيوية ونظرها أحيانا نظرة زهد تتولد الحكمة أنشدها في أبيات أو مقاطع متفرقة مترسلة نبعت من اختيار قلبه وشعوره ليس عن تحليل عميق. والشعراء الذين اشتهروا بالحكمة هم عدي بن زيد وزهير بن أبي سلمى وأمية بن أبي الصلت.[٦٧]

كقول زهير بن أبي سلمى:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبالك يسأم

واعلم ما في اليوم والأمس قلبه * ولكننى عن علم ما في غد عم

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

ومن لم يصانع في أمور كثيرة * يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم[٦٨]

- الغزل

الغزل هو وصف محاسن المرأة والتعلق بها وما يلاقيه المحب الولهان من الوجد والصبابة والهيام. إذا كان الرجل يحب المرأة ويريد التحدث منها فيستطيع إظهار شعوره في الشعر.[٦٩]

أمثلة الغزل قول امرئ القيس حينما يغزل محبوبته فاطمة:

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل * وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملى

أغرك مسنى أن أحبك قاتلى * وإنك مهما تأمرى القلب يفعل[٧٠]

---

[٦٦]. أحمد الهاشمى. *جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء اللغة* ... ص ٢٦

[٦٧]. نور هداية الله، *تطور أغراض الشعر في عصر صدر الإسلام* ... ص ١٩

[٦٨]. أبي الخطاب القرشي. *جمهرة أشعار العرب*... ص ١٧٥– ١٧٦

[٦٩]. المملكة العربية السعودية، *الأدب نصوصه وتاريخه* ... ص ٧٦

[٧٠]. أبي زيد محمد بن خطاب. *جمهرة أشعار العرب* ... ص ١٢٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الثالث: ترجمة أحمد رامي

١. مولده ونشأته

ولد الشاعر الكبير الأستاذ أحمد رامى فى القاهرة يوم التاسع من شهر أغسطس سنة ١٨٩٢ م، وأبوه الدكتور محمد رامى ابن الأمير الاي حسن بك عثمان، الذى هبط مصر سنة ١٨٨٣ م، وقد قتل والده رحمهما الله تعالى فى موقعة "كساب" يوم فتح السودان عام ١٨٨٥ م، وهو من أصل شركسى.[٧١]

عاش الشاعر الكبير الأستاذ أحمد رامى بدايته بحي الناصرية، على مقربة من مسجد السيدة زينب رضي الله عنها، وحينما تخرج والده الطبيب "محمد رامى" عينه الخديوي عباس الثانى طبيبا لجزيرة "طاشيور"، وهي جزيرة صغيرة على مقربة من "قولة" مسقط رأس محمد على، وكانت هذه الجزيرة تحت قبضة الحكم التركى يومئد، وكنها الآن من اعمال اليونان، وهذه الجزيرة كانت ملكا خاصا لعباس الثانى، وقد عاش أحمد رامى قسط من طفولته مع والده طبيب هذه الجزيرة بلغت عامين، وقد رجع وهو فى سن التاسعة. وهذه الجزيرة الجميلة الملائكية فتحت أخيلة الشاعر الكبير وهو فى سنواته الأولى.[٧٢]

فى هذه الجزيرة الجميلة تفتحت أذهان أحمد رامى وأخيلته على صورة المياه الهادئة المتدفقة، والأشجار العالية المتشابكة، وتأثر بما تأثر به الأوائل والمحدثين من جمال هذه الدنيا التى أعطت فى الحياة متمثلة فى أرسطو وافلاطون، وهو ميروس، وغيرهم من فلاسفة وشعراء اليونان.

وقد دفعه والده قبل أن يعمل بالجزيرة فى مهنة الطب إلى الكتاب ليتعلم الكتابة والقراءة، وحفظ قسطا من القرأن الكريم، وهذه الجزيرة الجميلة طبعت فى

---

[٧١]. كامل محمد، *أحمد رامي شاعر الحب الدافئ*، (بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٩٩٥ م) ص ٤١

[٧٢]. كامل محمد، *أحمد رامي شاعر الحب الدافئ*، (بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٩٩٥ م) ص ٤١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

خيال رامى صورة حية لجمال الطبيعة وجلال الكون وعظمة الخالق. فيقول رامى: ولعل أهم حادث أثر فى مجرى حياتى، وخلق منى شاعرا، هو انتقال والدى وأنا فى حداثة سنى إلى جزيرة "طاشيور" وتقع هذه الجزيرة فى بحر الأرخبيل على بعد ثلاث ساعات من مدينة "قولة" موطن رأس العائلة الخديوية، وكانت هذه الجزيرة جنة من جنات الله تعالى فى الرض، بغاباتها الواسعة الغنية بالثمار والآثار، وجبالها المتوجة بالثلوج، وخلجانها المليئة بالأسماك والقواقع، وما كان أحب الرحلات إلى الجبل ومعنا الخراف المشوية والفاكهة الشهية وناهيك بنصب الأراجيح فى جذوع الشجار العالية وركوب البغال ذات الأجراس المعلقة فى رقابها. وأذكر أننى كنت أخوض فى أخواض النرجس البرى الذى يعطر الجو، هذه الجزيرة كان لها أثر كبير فى حياتى، فقد طبعت فى خيالى صورا حية لجمال الطبيعة، وجلال الكون وعظمة الخالق، وملت حياتى الشاعرية بالمعانى والأفكار.[٧٣]

أحمد رامى شاعر الحب لأنه أحب الحب، وهو الشاعر الذى أفعم قصائده بأكثر صور الحب رقة ورشاقة ودفئا، فيقدم الدليل على أن القلب قلما يشيخ، وهو الشاعر العجوز الذى يصر على أنه شاعر الشباب، وبكل قيم الرجل العجوز، فيما عدا ما لا يتصل بقلبه، يعيش رامى فينكر على الشباب تفاهته وتهالكه ويتبحداء بصلابته وبحيويته.[٧٤]

غير أن انه أمعن فى تحدية، فعزم أن شعره هو الشعر الجديد، وأن نزعات الشباب عمليات تخريب. الجديد فى الشعر هو التجربة، أما الإطار وأما التصميم وأما الأسلوب. وأما ذلك كله فينبغى أن يظل قديما، ومن ثم ينبغى على الشباب أن يعودوا إلى الشعر العمودى وإلى الساليب التقليدية، فإن القديم يستطيع أن يظفر

---

[٧٣]. كامل محمد، *أحمد رامي شاعر الحب الدافئ*، (بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٩٩٥ م) ص ٤٢

[٧٤]. كامل محمد، *أحمد رامي شاعر الحب الدافئ*، (بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٩٩٥ م) ص ٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بحياة متجددة على الدوام. وشعر رامى دليل على أن أدوات الفن لا تحسن إلا فى يد الفنان الماهر الذى يعرف سرفنه، ومن ثم امتازات بطلاوة ولمعان وبريق، بل امتازات بسرعة نفاذها إلى القلوب، ولعل هذا هو سر نجاحه فى تقديم قصائده للغناء.[٧٥]

وكان بوسع رامى أن يكون شاعرا للمناسبات إلا أنه آمن بأن مثل هذا الشعر أضعف من أن يعيش، ومن ثم قصر طاقاته الفنية على الغزل وما يدرو فلكه. إن حيوية رامى الدافعة تجعلك تعتقد أن السن لم تتقدم به يوما واحدا، كأنما وقفت به عند الثلاثين عاما ولم نتزحزح إلى الأمام خطوة واحدة، وجهه هو هو، عيناه الدقيقتان البراقتان هما هما، حتى أشعاره ومنولوجاته ما نزال تنبض بقوة الشباب وأطماعه فى الحب الدافئ.[٧٦]

٢. دراسته

عاد رامى بعد عامين قاضيهما مع والده فى جزيرة "طاشيوز"، وهذان العامان قد اكسبا رامى العديد من كلمات الترك واليونان، والعودة يسكن والده فى منزل بالإمام الشافعى، ليجمع رامى بين الحياة وسط المقابر فى حي الإمام الشافعى، حيث السكون القاتل، والوحشة المخيفة، تخايل رامى أشباح الموات تطير بأكفان الموت فى سماء الشافعى، وقد الحقه ةالده بالمدرسة الابتدائية، وتولدت فى نفس الصبي حزن دفين وهم عميق، وكانت لهذه النشأة أثرها البارز فى خياله بالحب والحزن والخوف والمل والرجاء.[٧٧]

---

[٧٥]. كامل محمد، *أحمد رامي شاعر الحب الدافئ*، (بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٩٩٥ م) ص ٣

[٧٦]. كامل محمد، *أحمد رامي شاعر الحب الدافئ*، (بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٩٩٥ م) ص ٤

[٧٧]. كامل محمد، *أحمد رامي شاعر الحب الدافئ*، (بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٩٩٥ م) ص ٤٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وبعد العودة من جزيرة "طاشيوز" لم يهنأ رامى بصدر والده الحنون، ولكن يلحتق والده بالجيش، وسافر إلى السودان، فعاودته مرارة الوحدة، ويعيش فى كنف جده لأمه، وهو شيخ فى السبعين، لم يهتم بما تحدث نفس الصبي من المخاوف والوحشة،وكان رامى يقطع الساعات الطوال يستمع من نافذة بيت جده المطل على مسجد السلطان الحنفى، إلى أوراد المتصوفة وهم يذكرون ويرددون وردهم فى المحمدية الابتدائية حصل رامى على الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٧ م، والتحق بعدها بالمدرسة الخديوية الثانوية، فحصل على الكفاءة سنة ١٩٠٩ م ثم البكالويا ١٩١١ م، لينتقل بعد ذلك إلى القسم الأدبي من مدرسة المعلمين الخديوية فيحصل على إجازة التدريس سنة ١٩١٤ م.[٧٨]

وفى سنة ١٩٢٣ م، أوفدته دار الكتب المصرية إلى باريس لدراسة اللغات الشرقية وفن المكتبات بجامعة السوريون، فقضى هناك عامين، وقد اختار اللغة الفارسية، ليتقرب من شاعره المفضل صاحب "الرباعيات"، عمر الخيام، والذى قام رامى بعد ذلك بترجمتها، وقد درسنا تلك "الرباعيات" بمادة الشعر ونحن طالبة الليانس باللغة الإنكليزية، وكان رامى أول عربي ينتقل الرباعيات عن لغتها الأم "الفارسية" إلى اللغة العربية، ونال بهذه الترجمة دبلوم مدرسة اللغات الشرقية ١٩٢٣ م بباريس.[٧٩]

٣. شخصية رامى وأخلاقه

الذين صحبوا رامى وجدوه رجلا كريم الخلق، عطر الصحبة، كريم المنزلة، يحب زائرية، حاد المزاج، سمح النفس، وسمات التصوف التى اكتسبها فى صباه تبدو

---

[٧٨]. كامل محمد، *أحمد رامي شاعر الحب الدافئ*، (بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٩٩٥ م) ص ٤٣

[٧٩]. كامل محمد، *أحمد رامي شاعر الحب الدافئ*، (بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٩٩٥ م) ص ٤٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ملامحها ظاهرة فى شعره، وحينما تقرأ شعره تجده أشبه من صورة شمسية بأصلها، ورامى فى شعره كالبلبل، يتغنى بغير صنعة فيطرب، والحمامة تسجع بفطرتها وتبكى فتشجى وتبكى.[٨٠]

ولقد سمعت توفيق الحكيم يقول فى يوم من أيام ذكرى رامى: كنت حينما أذهب إلى رامى ومعى نجيب محفوظ، أجعل حركة أسنانى مسموعة فيفهم أننا نريد الطعام، فيذهب إلى المطبخ ويأتى بكل عنده، وهذا يدل على كرم رامى رحمه الله تعالى.

وكان يبدو فى شخصية رامىحساسية مفرطة وشعور رقيق، ونفس صادق، فيه بقية من مرح قديم، وظلال من الحزن لا تكاد تفارقه، وكان إذا سمع فرحا ظهرت عليه علامات السرور والبشاشة، وإذا سمع كربا بدى عليه الحزن والكآبة، فكان رجلا يفرح بما يفح الناس، ويحزن بما يحزن الناس، ويبدو أن هـ١هـ الحساسية المفرطة زادت واكتمل نموها فى أواخر أيام رامى، عندما تزوجت ابنته فى الإسكندارية، وسافر ولديه محمد وتوحيد ودخلت الدار عليه هو وزوجته. وشعر رامى صورة من نفسه، ورامى رحمه الله تعالى صورة من شعره.[٨١]

وكان لسفر والده إلى السودان خمسة عشر عاما، ترك فى نفس رامى الإحساس باليتم ووالده على قيد الحياة حي يرزق، وعندما يعود الوالد بعد هذه الرحلة الطويلة يضمه فراش المرض زمنا طويلا ثم يفارق الحياة سنة ١٩١٩ م، حيث يتحول يتم الحياة إلى يتم الموت الحقيقى، ويجد اليتيم نفسه عائلا لأسرة كثيرة العدد ضيقة المال والدخل، ثم تتوالى عليه الأحزان بموت إخوته الذين رباهم وكان لهم أبا، ثم يمرض رامى خمس سنوات متواليات تترك أثرها عميقا ممتدا، وهذه المحنة هي التى

---

[٨٠]. كامل محمد، *أحمد رامي شاعر الحب الدافئ*، (بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٩٩٥ م) ص ٥٦

[٨١]. كامل محمد، *أحمد رامي شاعر الحب الدافئ*، (بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٩٩٥ م) ص ٥٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حملته على هجر مهنة التدريس التى كان يهواها، كل ذلك وبحر الشعر يتلاطم فى داخله، ويموج فى نفسه بالخيالات والتأملات.[٨٢]

وكان بوسع رامى أن يكون شاعرا للمناسبات إلا أنه آمن بأن مثل هذا الشعر أضعف من أن يعيش، ومن ثم قصر طاقاته الفنية على الغزل وما يدرو فلكه. إن حيوية رامى الدافعة تجعلك تعتقد أن السن لم تتقدم به يوما واحدا، كأنما وقفت به عند الثلاثين عاما ولم نتزحزح إلى الأمام خطوة واحدة، وجهه هو هو، عيناه الدقيقتان البراقتان هما هما، حتى أشعاره ومنولوجاته ما نزال تنبض بقوة الشباب وأطماعه فى الحب الدافئ.[٨٣]

يرسم رامي صورة شعرية جميلة، إذ يرى أما حانية على طفلها، تغمره بحنانها، وتداعبه كما تحرك الرياح مياسم الأزهار، ليفوح منها رائحة الحنان والحب، وتهدهده كطائر على الغصن تحركه الرياح وتميل معه الورود، فيقول رامي:

غنته صوتا من أغانيها * تبغي له بالنوم ترفيها

وحنت عليه كأنه غصن * يحنو على الأزهار يحميها[٨٤]

بدأت موهبة رامي الشعرية تحدث عن نفسها وهو في الخامسة عشرة، حيث بدأت مواهبة تتفتح، ينظم في افتتاح ووداع العام المدرسي، وتحية أصدقائه ومدرسيه، وفي المباريات الرياضية مثل القدم والسلة.[٨٥]

يقول رامي: ((وقد أولعت بقراءة الشعر منذ الصغر وبدأت وبدأت أنظم سنة ١٩٠٧، ولكن شعر ذلك العهد لا يمتاز إلا بتمشيه مع قوانين النظم)).[٨٦]

---

[٨٢]. كامل محمد، *أحمد رامي شاعر الحب الدافئ*، (بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٩٩٥ م) ص ٥٧

[٨٣]. كامل محمد، *أحمد رامي شاعر الحب الدافئ*، (بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٩٩٥ م) ص ٤

[٨٤]. كامل محمد، *أحمد رامي شاعر الحب الدافئ*، (بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٩٩٥ م) ص ٨٨

[٨٥]. كامل محمد، *أحمد رامي شاعر الحب الدافئ*، (بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٩٩٥ م) ص ٤٧

[٨٦]. كامل محمد، *أحمد رامي شاعر الحب الدافئ*، (بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٩٩٥ م) ص ٤٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والكتاب الذي كان له الدور الفعلي في حياة رامي الشعرية، هو كتاب مختارات من شعر العشاق والغزليين اسمه (مسامرة الحبيب في الغزل والنسيب)، وقد حفظ رامي هذا الكتاب، وكان سببا في ملأ جوانبه بالشعور الجميل والأحاسيس الفياضة التي بدت على شعره فيما بعد.[٨٧]

طبيعة رامي الغزلية هي التي دفعته إلى بحر الخفيف، وعلى الرغم من أن هذا البحر من أصعب البحور وأشقها، إلا أنه بحر جميل تتهدر فيه الطيور، وطبيعة غزله لا تتعلق بالأوصاف الجسدية والحسية، ولكنها طبيعة رامي سهاد وألم وحزن ووحدة ودموع.[٨٨]

والرؤية الفنية للشعر عند ((رامي))، هي رؤية وجدانية غنائية كما يعكس ذلك نتاجه في الدواوين، وهي نفس الرؤية التي تشيع عند شعراء الرومانيسية، إذ يهربون إلى مجالي الطبيعة يصورونها، ويصفونها بصفات النبالة والطهر، أو يعكسون عليها نفوسهم بما يموج في عوالمها من أضواء وظلال.[٨٩]

---

[٨٧]. كامل محمد، *أحمد رامي شاعر الحب الدافئ*، (بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٩٩٥ م) ص ٤٨

[٨٨]. كامل محمد، *أحمد رامي شاعر الحب الدافئ*، (بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٩٩٥ م) ص ١١٤

[٨٩]. كامل محمد، *أحمد رامي شاعر الحب الدافئ*، (بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٩٩٥ م) ص ١١٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id